

# غرفة سرية بلا نوافذ تحت درج حلزوني في مبنى الكابيتول.. هنا تكتب أولى سطور قصة عزل ترامب

## منشأة المعلومات الحساسة تشهد معركة مصيرية بين الجمهوريين والديمقراطيين

سلط اقتحام أكثر من عشرين نائبا غرفة اجتماعات تعرف بـ"منشأة المعلومات الحساسة" وتخضع لإجراءات أمنية مشددة في مبنى الكابيتول، الضوء على هذا المكان الغامض الذي تجري فيه كتابة مسودة عملية عزل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في إطار التحقيق الذي أطلقه الديمقراطيون بشأن احتمال استغلال ترامب للسلطة عبر ممارسته ضغوطا على أوكرانيا تتعلق بالانتخابات الرئاسية المقبلة في بلاده عام 2020.

لوري كيلمان

أصبحت تشبه تلك الموجودة في غرف تبديل الملابس.

أصبحت الغرفة مركز العملية. وصممت المساحة الآمنة وفقا لمعايير محددة تفصل المواد والحجم وكيفية استخدامها بهدف السماح بإجراء عمليات سرية دون التعرض لخطر التجسس.

ويملك مجلس الشيوخ الأميركي واحدة من هذه الغرف، أين يجتمع أعضاؤه لقراءة المستندات الخاصة مثلما حدث خلال جلسات استماع القاضي المحافظ بريت كافانو المتهم بالتحرش الجنسي في العام الماضي. كما تصنف غرفة العمليات المعروفة رسميا باسم قاعة جون إف كينيدي للمؤتمرات في البيت الأبيض ضمن هذه الغرف.

تجربة لا تنسى

عادة ما تبني هذه الغرف بلا نوافذ. وتشمل الفتحات والفجوات الأخرى مواد مثل المطاط لعزل الصوت عن العالم الخارجي. ويجب على جميع الذين يدخلونها تسجيل حضورهم وتسليم الأجهزة الإلكترونية عند المدخل، حتى وإن كانت أساور اللياقة البدنية.

يفترض أن تسير الأمور على هذا النحو. لكن، في حادثة عززت شهرة هذه الغرف، توجه ما يصل إلى 20 من الجمهوريين الذين كانوا يشتكون من سرية العملية لاقتحام المكان خلال أواخر الشهر الماضي، ولم يتوقفوا سوى لعقد مؤتمر صحفي في أسفل الدرج الحلزوني.

مكنت هذه الممارسات من تعطيل تحقيق الديمقراطيون لوضع ساعات. من جهته، قال آدم شيف إن السرية مهمة لمنع الشهود من تنسيق قصصهم لتتماشى ضمن رواية واحدة. وبدأ العديد من أعضاء الحزب الجمهوري في التغريد على حساباتهم المفتوحة للجميع على موقع تويتر من داخل الغرفة، مما يعز اختراقا آمنا محتملا. وتم استدعاء المسؤولين عن الأمن في البرلمان والكابيتول.



الغرف مصممة بطريقة تمنع التنصت عليها إلكترونيا

المساحة اللازمة لإحضار كرسي آخر. ووفق الدستور الأميركي، تمتد عملية العزل على مرحلتين: الأولى في مجلس النواب ثم تنتقل إلى مجلس الشيوخ.

**رغم أهميتها في عملية عزل الرئيس في واشنطن، تبقى الغرفة المعزولة بعيدة عن الأنظار. ويسلم كل الأشخاص الذين يسمح لهم بدخولها هواتفهم عند الباب**

وإذا صوت مجلس النواب لصالح تمرير القضية لمجلس الشيوخ بعد جلسات الاستماع، يبدأ الأخير محاكمة الرئيس. ويتطلب العزل تصويت مجلس الشيوخ لصالح الأمر بأغلبية الثلثين.

من مجموعة من الأبواب التي تحمل علامات حمراء تمنع الدخول. ثم يمررون فوق سجادة بلون التوت البري أمام أعلام وكالات الاستخبارات. ويترك المشرعون أجهزتهم الإلكترونية وراءهم ويأخذون مفاتيحهم ليدخلوا غرفة آمنة صغيرة لا تسمح لمحادثاتهم خارجها.

كانت الغرفة مزودة خلال العمليات الأخيرة لأنها مصممة لجمع لجنة واحدة مع موظفيها. ويشمل التحقيق في قضية عزل ترامب 3 لجان، وموظفيها، وشهودها، والمرافقين.

في الأيام الأخيرة، سافر الجمهوري تيم بورشيت من ولاية تينيسي في اتجاه الأبواب المزودة، ولم يكن يبدو متحمسا أو راغبا في التواجد هناك. كعضو في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، يحق له حضور الجلسات. وقال إنه شاهد 30 شخصا في غرفة واحدة، وكان بعض الحاضرين واقفين لعدم توفر المقاعد الكافية أو

الانتهاء، حيث أنهى الديمقراطيون إجراء المقابلات وستبدأ جلسات الاستماع العامة الأسبوع المقبل. وستدأ جلسات الاستماع وعملية استجواب المشرعين الديمقراطيون والجمهوريين للشهود في مقر الكونغرس على الهواء مباشرة. وسيكون بيل تايلور من أوائل الشهود، وهو القائم بأعمال سفير الولايات المتحدة في أوكرانيا.

لكن، ستبقى عربية البيترزا صورة رمزية. وستبقى الهاشغاتا في سجل الإنترنت مع مجموعة من الأسماء المستعارة المتنوعة والمسندة إلى الدرج الحلزوني الذي يقود إلى الغرفة.

رحلة خاصة

بالنسبة إلى المشرعين، يعد دخول الغرفة رحلة خاصة تبدأ من نفق في قبو الكابيتول. يأخذهم هذا الممر إلى أتريوم فوق الدرج، ثم ينزلون طابقيين ويمرون

وقال عضو الكونغرس مات غابيتز المدافع الشرس عن ترامب "عاجل: قدت أكثر من 30 من زملائي إلى منشأة المعلومات الحساسة حيث يعقد رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب (آدم شيف) جلسات استجواب سرية تتعلق بعزل ترامب. لا نزال في الداخل، ساروكم بالمزيد من التفاصيل".

وفي تصعيد للمواجهة مع الديمقراطيون، طلب الجمهوريون عربية مليئة بالبيترزا للصحافيين الذين كانوا متواجدين حول الموقع. صورت صناديق البيترزا دون أن تفتح، إذ لا يمكن للصحافيين قبول هدايا من المشرعين حفاظا على حيادهم عند نقل الأخبار.

وفي نهاية المطاف، غادر الجمهوريون وعقدوا مؤتمرا صحافيا آخر في طريقهم إلى الخارج. واستأنف الباحثون العملية التي اجتمعوا من أجلها بعد التأكد من خلو الغرفة من أي أجهزة مراقبة. تبدو القصة على وشك



آدم شيف

**الإجراءات المشددة هدفها الحفاظ على السرية المهمة لمنع الشهود من تنسيق قصصهم لتتماشى ضمن رواية واحدة**

وقال الديمقراطي آدم شيف، الذي يشغل منصب رئيس لجنة المخابرات في مجلس النواب الأميركي، إن الموجودين أخبروه بأن رائحة الغرفة

## كيف تحاول الصين السيطرة على الفضاء

وفحص في المدار، ويمكن أن تستغله لتدمير أقمار صناعية أخرى. وتمتلك روسيا والولايات المتحدة أقمارها الصناعية الخاصة بالمعينة. وتعمل وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية (داربا) على تطوير قمر صناعي مجهز بأسلحة الليزر. وتريد الولايات المتحدة إطلاقه بحلول سنة 2022.

واجتهدت الصين في بناء قدراتها الفضائية الخاصة، وأشار أشلي إلى أنها قد تطلق نظاما أكبر يشبه نظام تحديد المواقع العالمي بحلول سنة 2020، مضافا أن الصين "أجرت العمليات الأكثر تركيزا على الفضاء في سنة 2018 مقارنة بدول العالم الأخرى، وتمتلك 250 قمر صناعي مدنيا وتجاريا وعسكريا في المدار مما يجعلها تحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في هذا المجال".

وأصدرت وكالة استخبارات الدفاع تقريرين يصفان جهود الصين في مجال الفضاء؛ تقريرا عن طموحات الصين العسكرية وقدراتها، وتقريراً منفصلاً عن التهديدات التي يتعرض لها الفضاء.

وقال أشلي إن تهديد الصين المحتمل على الفضاء أثار استجابة من الحكومة. وأضاف "رسمت صورة سلبية تبرز تطور الأمور. يجب علينا التيقظ والالتزام بالحفاظ على الفضاء كمجال سلمي".

المبكر والاتصالات والملاحة، أهدافا أولية محتملة للهجمات المستقبلية. وتعمل الصين على تصنيع أسلحتها المضادة للأقمار الصناعية منذ سنة 2007 لتشمل أجهزة التشويش التي يمكنها حجب إشارات نظام التموضع العالمي أو الأقمار الصناعية، وأشعة الليزر. وتمتلك البلاد قمر إصلاح



روبرت أشلي

**لاحظت أن هناك صلة مباشرة بين لعبة الألواح القديمة والإستراتيجية العسكرية الحديثة التي تعتمد على الصين**

المنطقة. وقال روبرت أشلي إنه يرى صلة مباشرة بين لعبة الألواح القديمة والإستراتيجية العسكرية الحديثة التي تعتمد على الصين. وإلى جانب المحاولات الهادفة إلى السيطرة على المناطق المحيطة بها، يرى مدير وكالة استخبارات الدفاع أن بكين تتخذ نفس النهج لبسط نفوذها في الفضاء.

تعد وكالة استخبارات الدفاع بالولايات المتحدة مسؤولة عن إعلام العسكريين وواضعي السياسات (وحتى الجمهور إذا تطلب الأمر) بالقدرات العسكرية التي تمتلكها الدول الأجنبية ونواياها إن حددت. بصفته مديرا لتلك الوكالة، قال أشلي إن الصين ترغب في استخدام الفضاء لتعزيز نفوذها وتحقيق الطموحات التي تتجاوز حدودها الجغرافية.

ويرى أشلي أن الصين تعمل على حماية مصالح بكين التي تتجاوز منطقة المحيط الهادي الهندي. وفي سعيها لتحقيق هذا الهدف، تريد الحكومة الصينية أن تصبح قادرة على افتكاك أي قدرات فضائية عسكرية ومدنية وتجارية قد تكون مفيدة للولايات المتحدة.

علاوة على ذلك، أوضح أشلي أن الصين ترى في تلك القدرات الفضائية، بما في ذلك أنظمة الاستطلاع والإنذار

واشنطن - يرى خبير في تقييم القدرات العسكرية للقوى الأجنبية أن الصين تتبع نهجا محسدا في الفضاء، وذلك ضمن جهودها لتصبح القوة الأولى في هذا المجال.

ويشير نايفن ستراتوت، الخبير في شؤون الفضاء، إلى أن بكين تتبع قواعد لعبة تلعب في الصين منذ آلاف السنين. في هذه اللعبة يضع اللاعبون الحجارة على لوحة مقسمة ويتنافسون للاستيلاء على معظم المناطق المحددة عليها.

ومع أن قواعد اللعبة تبدو بسيطة، إلا أنها تتطلب اختيار الإستراتيجية المناسبة والتمسك بها. يكمن هدف اللعبة في حرمان الخصم من أكبر قدر ممكن من الأراضي. وعلى عكس لعبة الشطرنج، لا يحاول اللاعبون الإطاحة بالملك لإعلان النصر، إذ يمكن لهم أن يضيفوا أحجارا على اللوحة بناء على المساحة التي يتحكمون فيها.

وقارن مدير وكالة استخبارات الدفاع في الولايات المتحدة، روبرت أشلي، خلال كلمة ألقاها يوم 7 نوفمبر خلال مشاركته في مؤتمر سايبيرسات 2019، هذه اللعبة بتصرفات الصين اليوم.

عند دراسة التطورات التي شهدتها منطقة بحر الصين الجنوبي، يلاحظ ستراتوت أن بناء الصين لجزر اصطناعية يهدف إلى تعزيز شرعية وجودها في



اجتداد في بناء القدرات الفضائية الخاصة